

عُلُوُّ مَقَامِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَشْطِيرُ الْبُرْدَةِ

النعمة : غَرِيبَةُ الْحُسَيْنِ

البحر : البسيط

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
يَلْقَوْنَ مِنْ رَاحَتِهِ خَيْرَ مُغْتَنِمٍ
جَاؤُوا إِلَى بَابِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنِقِ الرَّسْمِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ الْمِنْحَةُ الطُّوَلَى لِمُسْتَلِمٍ
وَمَنْ هُوَ الْحِكْمَةُ الْعُلْيَا لِمُفْتَكِرٍ
وَمَنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمٍ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
بِالْجِسْمِ وَالرُّوحِ صَاحٍ فِيهِ لَمْ تَنَمِ
مِنْ مَكَّةَ نَحْوَ أَرْضِ الْقُدْسِ مُنْتَقِلًا
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَبِتَّ تَرَقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنزِلَةً
وَرَاءَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَلَمْ تُرِمِ
وَجُزْتَ بَعْدُ وَرَاءَ الْحُجْبِ مُقْتَرِبًا
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكِ وَلَمْ تُرِمِ

وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
تَوْمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى أُمَّمٍ
بِالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْأَمْلَاكِ قَاطِبَةً
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
عَلَى الْبُرَاقِ كَعَدْوِ الْقَارِحِ الطَّمِيمِ
تَرْقَى سَمَاءً إِلَى أُخْرَى عَلَى دَرَجٍ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْأَمْلاِكِ وَالنَّسَمِ
وَلَمْ تَدْعُ مَطْمَعًا فِيهِ لِمُلْتَمِسِ
مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
كُنْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ سَائِرُ الْأُمَمِ
وَإِذْ نُصِبَتْ عَلَى التَّمْيِيزِ فِي شَرَفِ
نُودَيْتِ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

(الأنوار المحمدية في تشطير الكواكب الدرية)